[212] ولكن ذكرني علي (ع) شيئا سمعته من رسول ا (ص) فحلفت ان لا اقاتله. فقال دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك ! فقال لا قاتلته ابدا فخرج ونزل على قوم من بني تميم. فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام في ضيافته، فنفذت فيه دعوة أمير المؤمنين (ع). وروي ان عائشة قالت له لا وا بل خفت سيوف إبن أبي طالب (ع)، اما انها طوال حداد سواعد تجاد، فلئن خفتها فلقد خافها الرجال قبلك ! فرجع الى القتال فقيل لأمير المؤمنين (ع) انه رجع !. فقال (ع) دعوه فان الشيخ محمول عليه. ثم قال: أيها الناس غضوا أبصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم وإياكم وكثرة الكلام فانه فشل، فنظرت إليه عائشة وهو بين الصفين فقالت انظروا إليه كأن فعله فعل رسول ا يوم بدر، أما وا ما ينتظر بك الى زوال الشمس. فقال (ع) يا عائشة عما قليل لتصبحن من النادمين، فجد الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين (ع) وقال اللهم اني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين، ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم (وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلا فأصلحوا بينهما...) الآية ؟ فقال مسلم المجاشعي ها أنا ذا، فخوفه (ع) بقطع يمينه وشماله، فقال لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات ا، فأخذه ودعاهم إلى ا فقطعت يمينه ! فأخذه بيده اليسرى فقطعت ! فأخذه بأسنانه فقتلوه ! فقالت امه ترثيه يا رب ان مسلما أتاهم * * بمحكم التنزيل إذ دعاهم يتلو كتاب ا لا يخشاهم * * فزملوه زملت لحاهم قال المسعودي في كتابه (مروج الذهب) باسناده: وأمر على ان يصافوهم ولا يبدوهم بقتال ولا يرموهم بسهم ولا يضربوهم بسيف ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبد ا ابن بديل بن ورقاء الخزاعي من الميمنة بأخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل قد رمى بسهم فقتل، فقال علي: اللهم اشهد واعذر، ثم قام عمار بن ياسر بين الصفين فقال أيها الناس ما أنصفتم نبيكم حتى كففتم عتقاء تلك الخدور وأبرزتم عقيلته للسيوف،